الفصل الخامس

ظهر يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٢ توجه سليمان حافظ وكيل مجلس الدولة إلى قصر رأس التين يحمل إلى الملك فاروق وثيقة التنازل عن العرش: ستة سطور بخط الرقعة تقول:

«لما كنا نتطلب الخير دائما لأمتنا ونبتغي سعادتها ورقيها

ولما كنا نرغب رغبة أكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي نواجهها في هذه الظروف الدقيقة ونزولا على إرادة الشعب

قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا إلى حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه».

قرأ الملك الوثيقة ووقعها مرتين، توقيعا أولا في نهاية الوثيقة بجوار عبارة: «صدر بقصر رأس التين في ٤ ذي القعدة ١٣٧١ (٢٦ يوليو ١٩٥٢)، وتوقيعا ثانيا فوق اسمه يسبق عبارة: «أمر ملكي رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢». وقع الملك توقيعه الثاني فوق كلمة فاروق في عنوان الوثيقة المكتوب بخط أسود ثقيل. (يفسر الرافعي ذلك بأن فاروق لاحظ أن يده اهتزت عند التوقيع فوقع مرة ثانية أعلى الوثيقة. ويبدو لي، على غير ما يقول الرافعي، أن الملك أراد أن يوقع ثانية على عبارة «نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان» ليؤكد هذه الحقيقة،